اختيار الأصدقاء

الإنسان بطبعه اجتماعي لا يستطع العيش بمفرده إلا في حالات نادرة لا يقاس عليها ؛ من أجل ذلك كان من الضروري أن يكون لكل شخص أصدقاء يكثرون أو يقلون حسب جاذبية الشخص .

ومن الطبيعي أن يتم اختيار الأصدقاء بعناية فائقة فليس كل إنسان يصلح أن يكون صديقا لاختلاف توجهات الناس وعاداتهم وتقاليدهم والتزامهم الديني ومحافظهم على المبادئ والقيم الرفيعة؛ ذلك إذا كان المقصود من الصداقة الإحساس بدفء الحياة في وجودهم ؛ أما إن كانت الغاية من الصداقة هي المصالح الدنيوية كما هو حال بعض الناس اليوم فبئس الصداقة المزيفة التي غالبا ما تنتهي بانتهاء تحقيق المصلحة .

ولو عدنا للحديث عن الأصدقاء الحقيقيين فلابد من اتخاذ بعض الخطوات للتعرف على شخصية الرجل المستهدف بالصداقة فتختلط به وتعاشره للتأكد من أخلاقه وصفاته وسلوكه حتى تضمن حسن الاختيار باعتبار أنك سوف تُفضي إليه بمعظم أسرارك وبالتالي سيعرف نقاط ضعفك وقوتك؛ لذلك لا بد من أخذ الوقت الكافي والتأني قبل إدخال أي شخص إلى حياتك كصديق، وحاول مراقبته من دون أن يلاحظ حتى تتأكد منه ومن صفاته التي شاهدتها منه، لأن الشخص في الغياب يرجع إلى طبيعته ولا يتصرّف إلا بما نشأ عليه .

ومن الأنسب أن تحاول اختباره بعدّة اختبارات للتأكد من صدقه وإخلاصه لك، فمثلا حاول اللجوء إليه في وقت ضيفك ؛ فالصديق وقت الضيق وسيظهر ما في داخله، فالصديق الحقيقي يقف إلى جانب صديقه في ضيقه قبل فرحه ويقدّم له التضحية دون مقابل، وإذا استطعت أن تخرج معه في سفر فإنه اختبار ممتاز،

فالسفر بسبب مشاقه وتعبه يُظهِر معدن الشخص وصفاته، وهكذا كان يفعل العرب قديما.

والرسول صلى الله عليه وسلم قال : (لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي)[1] ، فهذا المؤمن سيحافظ على بيتك وسرك ولا يستغله في لحظات الغضب والخصام.

والإنسان يتخلق بخلق صديقه ويعتبره قدوته ومثله الأعلى سواء من الذكور أو الإناث خاصة جيل الشباب الذين لا يوفقون في أغلب الأحيان في اختار أصدقائهم والله سبحانه وتعالى يقول :

(الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِيْنَ(٦٧))[2] .

ويقول طرفة بن العبد :

عن المرء لأتسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمُقارَنِ يقتدي

---

(١) الترمذي ، سنن الترمذي ، رقم الحديث ٢٣٩٥
(٢) سورة الزخرف.